ظلمت سنة من احيي الظلام الي ان اشتكت قدماه الضر من ورم

اقول اللغة الظلم التعدي وتجاوز الحد قال الشاعر
ومن لم يذد عن حقه بقناته • يضام ومن لم يظلم القوم يظلم
اي ومن لم يتعد علي القوم فانهم لابد ان يتعدوا عليه وقد
عرفوه في العرف بوضع الشي في غير محله كما ان العدل وضع
الشي في محله والظلام والظلمة بمعني وهو ههنا مجاز عن
الليل من ذكر اللازم وارادة الملزوم واحيا الليل كناية عن
العبادة فيه فان الرجل يحيي بها قلبه فاوقع الاحيا عليه مجازا
وقد يطلق علي عدم النوم فيه قال الشاعر •
فاحييت ليلي في ارتقاب وصاله • فلم يات لكن حين نمت اتاني
والاشتكا اظهار الشكاية وهي بمعني الشكوي قال زهير
المصري • من احد بيدي وقد لك عامل • لا تسمع الشكوي وصدغك •
وقال العامري •
كم قد شكوت الي ليلي بما اكترثت • باقلبها احديد انت ام حجر
تجني فتنكر ما تجني فان شكرم • وتدعي انني الجاني فاعتذر
والضر شدة المحنة ومنه قوله تعالي حكاية عن ايوب ع م •
رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين ومنه قول علي بن
الحسين في بعض مناجاته •
ياعالم السر والشكوي مع الندم • وكاشف الضر والبلوي مع السقم
واسناد الشكوي الي القدمين مجازي والورم ازدياد
الحجم في الجسم علي غير اقتضا طبيعي وهو نوع من تفرق الاتصال

الاعراب

الاعراب من موصولة واحيا الظلام صلتها والصلة
مع الموصول في محل الجر باضافة السنة اليها والي متعلق باحيي •
وان مصدرية وقدماه فاعل اشتكت والجار والمجرور اما
ظرف لغو متعلق باشتكت بدل من الضر او حال اي كاينا
منه او صفة اي الكاين منه فعلي هذا يكون ظرفا مستقرا
ومن سببية والبيت تقرير للبيت الاول وخروج الي المقصود
من التصيص وفي البيت صنعة الاشتقاق فان قلت
لم اضاف السنة الي الموصول ولم يصرح باسم النبي صلي الله عليه
وسلم ولم جي من بين ساير صفاته صلي الله عليه وسلم بهذه
الصفة قلت لما في هذا الاسلوب من شدة الملامة
المقتضي المقام من هذا الكلام الذي ساقه ولزيادة التقريع •
والتوبيخ لنفسه فكانه يقول لها اذا كان من قد غفر الله له
ما تقدم وتاخر هذا شانه فما لك في هذا التقصير •
وادعاانك من امنه وعدم الاقتدا به في مثل هذا الامر •
اليسير فان قلت كيف يصح منه الشكاية صلي الله عليه
وسلم لاسيما في امر العبادة قلت المراد بيان شدة الالم •
والوجع العايدين الي قدميه الشريفين من كثرة القيام في الظلام
وصوره بصورة الاشتكا مبالغة في تلك الشدة ولذلك اسند •
الاشتكا الي القدمين تحاشيا عن اسناده اليه صلي الله عليه وسلم
المعني يقول ظلمت وتعديت علي سنة
الذي قام في ليله مصليا • واحياها الربه مناجيا ولا يشام

Copyright © King Saud University